فنزلوا قريبا من الجب وكان ذلك بعد ثلاث من القاية فيما قارسلوا واردهم
الذي يرد الماء ويستقي لهم وكان مالك بن دعر الخزاعي فادلى دلوه فارسلها
في الجب ليملاها فتدلى بها يوسف فلما راه قال يابشراي هذا غلام نادي
البشري بشارة لنفسه او لقومه كانه قال تعالي فهذا اوانك وقيل هو
اسم صاحب له ناداه ليعينه على اخراجه وقرئ الكوفيون يابشراي
بالاضافة وامال فتحة الراء حمزة والكسائي وقرأ ورش بين اللفظين وقرئ
يابشرى بالادغام وهو لغة ويشراي بالسكون على قصد الوقف واسروه
اي الوارد واصحابه من سائر الرفقة وقيل اخفوا امره وقالوا لهم دفعه الينا
اهل الماء لنبيعه لهم بمصر وقيل الضمير لاخوة يوسف وذلك ان يهوذا كان
كل يوم يأتيه بالطعام فاتاه يومئذ فلم يجده فيها فاخبر اخوته فاتوا الرفقة وقالوا
هذا غلام منا ابق منا فاشتروه فسكت يوسف مخافة ان يقتلوه بقتله
نصب على الحال اي اخفوه متاعا للتجارة واشتقاقه من البضع فانه ما
يضع من المال للتجارة والله عليم بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم وصنيع
اخوة يوسف بابيهم واخيهم وشروه وباعوه وقرئ مرجع الضمير الوجهان
واشتروه من اخوته بثمن بخس مبخوس لزيفه او نقصانه دراهم بدل
من الثمن معدودة قليلة فانهم كانوا يزنون ما يبلغ الاوقيه ويعدون
ما دونها وقيل كان عشرين درهما وقيل اثنين وعشرين وكانوا فيه
من الزاهدين الراغبين عنه والضمير في كانوا ان كان للاخوة فظاهر وان
كان للرفقة وكانوا بايعين فزهدهم فيه لانهم التقطوه والملتقط للشيء متهاون
فيه خائن عن انتزاعه مستعجل في بيعه وان كانوا مبتاعين فلانهم اعتقدوا
انه ابق وفيه متعلق بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف وان جعل بمعنى الذي
فهو متعلق بمحذوف يبينه الزاهدين لان متعلق الصلة لا يتقدم على
الموصول وقال الذي اشتراه من مصر وهو العزيز الذي كان على خزائن
مصر واسمه قطفير او اطفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي
وقد امن بيوسف ومات في حياته وقيل كان فرعون موسى عاش اربعمائة

بدليل

بدليل قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور انه من اولاد
فرعون يوسف والاية من قبيل خطاب الاولاد باحوال الاباء وروي انه
اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث في منزله ثلاث عشرة سنة
واستوزره الريان وهو ابن ثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين
واختلف فيما اشتراه به من جعل شراه غير الاول فقيل عشرون دينارا
وزن وجاريتان وثوبان ابيضان وقيل مثلوه فضة وقيل ذهبا لامرأته
راعيل او زليخا اكرمي مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى
تعهديه عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا
او نتخذه ولدا نتبناه وكان عقيما لما تفرس فيه من الرشد ولذلك قيل ان
الناس ثلاثة عزيز مصر وابنة شعيب التي قالت يا ابت استاجره وابو
بكر حين استخلف عمر وكذلك مكنا ليوسف في الارض وكما مكنا يعقوب في
قلب العزيز او كما مكناه في منزله او كما انجيناه وعطفنا على العزيز مكنا له فيها
ولنعلمه من تاويل الاحاديث عطف على مضمر تقديره ليتصرف فيها بالعدل
ولنعلمه اي كان القصد في اخباره وتمكينه الى ان يقيم العدل ويدبر امور
الناس ويعبر معاني كتاب الله واحكامه فيستفدها او تعبير المنامات المبنية
على الحوادث الكاينة ليستعد لها ويشتغل بتدبيرها قبل ان تحل كما فعل
لسنيه والله غالب على امره لا يرده شيء ولا مانع منه فيما يشاء او على امر يوسف
اراد به اخوته شيأ والله اراد غيره فلم يكن الا ما اراده ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ان الامر كله بيده او لطايف صنعه وخفايا لطفه ولما بلغ اشده
منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف ما بين الثلاثين والاربعين
وقيل سن الشباب ومبدؤه بلوغ الحلم اتيناه حكما حكمة وهو العلم المؤيد
بالعمل او حكما بين الناس وعلما يعني علم تاويل الاحاديث وكذلك نجزي
المحسنين تنبيه على انه تعالى انما اتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقايه
في عنفوان امره وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه وتحيلت
ان يواقعها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شيء ومنه المرود وغلقت الابواب

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)